

الفرائض وشرح آيات الوصية

أي لا قلة ولا ذلة عليك وإنما القل وابن القل شأنك الأبر والكوثر الذي أعطاه الله
كثرة من أتبعه في الدنيا من أمته فروى فروى غليلهم وعطشهم العلم والحكمة فهم أتباعه
في الدنيا وهم أتباعه في الآخرة حتى يروى غليلهم وعطشهم كوثر الذي آتته عدد نجوم
السماء فذلك الكوثر في مقابلة هذا الكوثر هو كثرة الأتباع له ولذلك أمره الله أن يقابل
هذه النعمة التي هي في الدنيا سبب من أسباب العجب وداعية إلى الفخر والكبر أمره أن
يقابلها بالتواضع لربه والقربان لبيته وأن ينحر أنفس أمواله وينسك لمولاه فقال فصل لربك
وانحر لأن الصلاة قصد على البيت بالقلب والوجه والنحر قربان ونسك للبيت بيت الله ويوم
النحر يظهر فيه كثرة ما فتح الله عليه وتظهر كثرة الأتباع له والمقتدين بسنته في كل بلد
فقبل معنى الكوثر بالنحر في يوم النحر بعد الصلاة فلا ذبح ولا نحر إلا بعد الصلاة
والتوجه إليه ولذلك قيل له إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين